أثرياء السعودية يطيرون بطائرات خاصة للعلاج في مستشفيات الاحتلال الصهيوني

الجمعة 11 أغسطس 2017 10:08 م

نشرت صحيفة "إندبندنت" البريطانية مقالا لمحررها لشئون الشرق الأوسط، الكاتب البريطاني المعروف روبرت فيسك، تناول خلاله الأزمة الخليجية وتداعياتها الخارجية، كما تناول أيضا قضية غلق قناة "الجزيرة" القطرية ، تحت عنوان:" إذا كنت تتساءل لماذا توحدت السعودية وإسرائيل ضد قناة الجزيرة، إليك الجواب".

وقال فيسك، إنه "عندما تطلب السعودية وإسرائيل بغلق قناة "الجزيرة" الفضائية القطرية، فيجب أنها تفعل شيئاً صحيحاً". و"لكن لا تكن رومانسياً جداً حول هذا الموضوع فعندما يمرض السعوديون الأثرياء، كان من المعروف أنهم يطيرون إلى تل أبيب على طائراتهم الخاصة لتلقي العلاج في أرقى المستشفيات في إسرائيل وعندما تقلع المقاتلات السعودية والإسرائيلية إلى الهواء، يمكنك التأكد من أنها سوف تقصف اليمن أو سوريا".

وأضاف "عندما يشير الملك سلمان — أو بالأحرى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان — بإصبعه على أن إيران هي أكبر تهديد لأمن الخليج، يمكنك أن تتأكد من أن نتنياهو سوف يفعل بالضبط وعلى وجه التحديد نفس الشيء، ولكن يحل محل "أمن الخليج" بطبيعة الحال "الأمن الإسرائيلي". لكنه عمل غريب عندما يرتبط رفع السعوديون وتيرة قمع وسائل الإعلام بدعم من "منارة الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان" إسرائيل ونتنياهو وحكومته".

ويقول فيسك بسخرية "لذلك دعونا نعرض باختصار آخر مظاهر التسامح الإسرائيلي تجاه حرية التعبير التي نؤيدها جميعا ونعززها ونحبها ونعشقها ونعتبرها حجر الزاوية لديمقراطيتنا وما إلى ذلك، وما إلى ذلك، وما إلى ذلك خلال هذا الأسبوع، كشف أيوب كارا، وزير الاتصالات الإسرائيلي، عن خطط لسحب تصاريح صحفيي "الجزيرة"، وإغلاق مكتبها في القدس، ووقفها من محطات البث التي تقدم خدمات الكابلات والأقمار الصناعية المحلية" ، بحسب "سبوتنيك" الروسية .

ويضيف "اتهم نتنياهو منذ وقت طويل قناة "الجزيرة" بالتحريض على العنف في القدس، وخاصة في تقاريرها عن عمليات القتل الأخيرة في القدس، ولكن كل صحفي أجنبي في إسرائيل وخارجها تجرأ على انتقاد الدولة في وقت أو آخر اتهم بالتحريض وكذلك معاداة السامية وغيرها من "الأكاذيب".

ويقول فيسك "لقد وجدت أنا شخصيا أن تقارير "الجزيرة" من إسرائيل مثيرة للشفقة جداً، لقد كانت تتودد وتبجل بوضوح عندما ظهرت مذيعتها القطرية التي أعربت للمتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية على الهواء عن تعازي قناتها في وفاة أرييل شارون، وهو المسؤول عن مذبحة صبرا وشاتيلا التي وقعت في عام 1982 والتي أدت إلى مقتل 1700 فلسطيني".

ويتابع فيسك في مقاله "مع ذلك اتخذ أيوب كارا نفس موقف زملائه العرب وقال إن على إسرائيل أن تتخذ خطوات ضد "وسائل الإعلام التي تتهمها جميع الدول العربية تقريباً بتأييد الإرهاب". "إذا كان هناك تحالف غير مكتوب بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل، فإن جميع الخيارات — كما قال الرئيس الأمريكي وهيلاري كلينتون — كانت على الطاولة". "فالسجن دون محاكمة والإعدام خارج نطاق القانون وانتهاكات حقوق الإنسان والفساد والحكم العسكري — كل هذه الخصائص تنتمي إلى "جميع" الدول العربية تقريبا — وإسرائيل في الأراضي التي تحتلها".

ويضيف "أما بالنسبة لكونها "مؤيدة للإرهاب" (أقتبس من الوزير الإسرائيلي كارا مرة أخرى)، يجب أن نسأل أولا لماذا صدر العرب الخليجيون مقاتليهم وأموالهم إلى الإسلاميين الأكثر شراسة في الشرق الأوسط ثم نسأل لماذا لم تقصف إسرائيل هذه المخلوقات الخبيثة نفسها، بل نسأل لماذا أعطت إسرائيل العلاج بالمستشفيات للمقاتلين الجرحى من "جبهة النصرة" أي تنظيم "القاعدة".

ويتابع فيسك "كما يجب ألا ننسى أن الرئيس الأمريكي ونظامه الغريب هو أيضا جزء من الكونفيدرالية السعودية — الإسرائيلية المناهضة للشيعة ترامب أبرم صفقات مبيعات أسلحة بـ350 مليار دولار للسعوديين، وموقفه من إيران وكراهيته للصحافة والتلفزيون في العالم يجعله جزءاً حميما من نفس التحالف".

ويضيف "لكن لا يزال هناك إسرائيليون شرفاء يطالبون بدولة للفلسطينيين وهناك سعوديات متعلمات جيداً يعترضن على "الوهابية المظلمة" التي تأسست عليها مملكتهن، وهناك الملايين من الأميركيين من البحر إلى البحر، الذين لا يعتقدون أن إيران عدوهم ولا السعودية صديقتهم ولكن المشكلة اليوم في كل من الشرق والغرب هي أن حكوماتنا ليست أصدقائنا هم مضطهدينا أو أسيادنا، ويقمعون الحقيقة وحلفاء للظالم".

ويضيف "يريد نتانياهو إغلاق مكتب "الجزيرة" في القدس وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان يريد إغلاق مكتب "الجزيرة" في قطر بوش فعلا قصف مكاتب "الجزيرة" في كابول وبغداد وقررت تيريزا ماي إخفاء تقرير حكومي عن تمويل "الإرهاب"، خشية أن يزعج السعوديين — وهذا هو بالضبط السبب الذي أخفاه بلير في تحقيق أجرته الشرطة البريطانية بشأن الرشوة المزعومة من قبل السعودية قبل عشر سنوات".

وأختتم فيسك مقالة بالتساؤل "لماذا نذهب إلى الحرب في الشرق الأوسط؟. نحن نتساءل عن سبب وجود داعش السني، الذي لا تقصفه إسرائيل، بتمويل من العرب الخليجيين السنة، أعتقد أنه من الأفضل إبقاء أعيننا على "الجزيرة" طالما أنها لا تزال موجودة!".